

## فلسفة تطور الرؤية الفنية والبصرية ومدى تأثيرها على الفنان والمتلقي

م. د/ ايمان فكرى محمد عكاشة

المدرس بقسم الجرافيك – شعبة التصميم المطبوع - كلية الفنون الجميلة – جامعة المنصورة

[Fosy7777777@yahoo.com](mailto:Fosy7777777@yahoo.com)

### مستخلص البحث

تعتبر الرؤية الفنية والبصرية الخاصة بكل امة لها شخصيتها وخصوصيتها كلا على حسب ثقافته ورموزه وقناعاته التي بنى عليها اسس الفنون التي تميزه عن الآخرين ، ومع تتابع الأزمان وتغيير المدارس الفنية الغربية حتى وصولنا الى اواخر القرن العشرين تعرضت الفنون التشكيلية فى العالم و في مصر ايضا إلى ما نطلق عليه تيارات التحديث، أو تيارات تبعية الغرب، وكادت هذه التبعية الفنية أن تقضى على فنون وهوية الحضارة المصرية وأصولها وجذورها ، وتداخلت النظريات الغربية في الفن ، والمدارس الحديثة كالسريالية وغيرها، تلك النظريات التي أثرت في الصلة الوثيقة بين المبدع الفنان والمتلقي و بين الفنان والمجتمع الخاص به . خاصة في تسعينيات القرن العشرين- كانت "الموجة الأمريكية" المهيمنة على الفنون والتراث والرموز الثقافية وأهم أهداف هذه الموجة هو تحويل العالم كله إلى النموذج الأمريكي، كالطريقة الأمثل لإزالة الشيوعية من طريق الرأسمالية. ومن أمريكا انطلقت معظم الأفكار الاتجاهات الفنية الحديثة في الفن المعاصر، وتبنت طبقة فنية من الشباب في مصر هذه الاتجاهات، على الرغم من تبعيتها للفكر الغربي ونهما على معالجة مشكلاته التي لم تكن بالضرورة تتطابق مع مجتمعنا المصرى. وسيطرت العولمة في مجال الفنون التشكيلية و ذلك بفكرة ( اللامكانية)، بمعنى ( توحيد الفكر العالمى وغياب الثقافة الخاصة بكل بلد ) أي التخلي عن الجذور، ونزع السياق والتاريخ الأصلي للعمل الفني خاصة والبلد الذى خرج منه العمل الفنى بشكل عام .

المقدمة

الفن هو التحول في (العقل البشرى) وبداية ذلك التحول هو تطور يد الانسان ومقدرتها على خلق (الادوات) التي يحتاجها لخلق المزيد من المنفعة من الطبيعة و عناصرها المحببة به، وانتقال ذلك التطور (كمعرفة) الى عقله عن طريق التفاعل العضوي بين اليد والدماغ، وهذه ميزة كبرى تميز الانسان عن غيره من الكائنات العليا التي تعيش معه، (وبالضرورة) تحولت تلك المقدره الى (خبرة) اصبحت بالحثم مع التحول التاريخي والتحول الكمي (الاساس) الكبير في نشوء المجتمعات المدنية ومن تراكماتها تكونت الحضارة. فتكونت (الاساطير) وظهر (الرمز) في تعبيره عن تلك الاساطير والاحاسيس في فنه البدائي (الرسم والرقص والنحت و الاساطير)'.<sup>1</sup>



**Duccio di Buoninsegna**

دوتشيو دي بونسينيا  
الفن القوطى – ايطاليا  
تمبرا مع اصباغ

ومع التطور التاريخي و ظهور الثورات التاريخية والحروب والقتال اختلفت الصورة المرئية فى الفنون التشكيلية من عصر الى اخر مع اختلاف الاحداث السياسية والاقتصادية والعقائدية ، ومن ثم انعكس هذا التطور والتغير على الصورة المرئية من خلال تعبير الفنانين عن ما يدور بخلداهم ، فنجد فنانونا العصر القوطى والذى يتصف اسلوبهم بالجمود والتحجر فى الفن .

ومن ثم انتقال الفن الى عصر النهضة بكل ما يحمل من معانى جمالية خالصة ، واتجاهات جديدة تحمل معانى لتطور الصورة التشكيلية المرئية ، ويأتى عصر الباروك فى اوروبا والذى يحمل فى طياته الكثير من القيم الجمالية والفنية ايضا ويأتى من بعده عصر الركوكو صاحب الصورة المتكلفة وصاحب اتجاهات جديدة فى تدريس العمل الفنى . وتتوالى

الاتجاهات الفنية بقدم الكلاسيكية العائدة وماتحملة من مبادئ اكااديمية جديدة ، وتتوالى المدارس الفنية الجديدة منذ المدرسة الواقعية وحتى المدرسة السيربالية ، وتأتى الحداثة ومذهب مابعد الحداثة والعولمة وماتحملة من افكار جديدة غيرت فى شكل التفكير والرؤية .



مرحلة الباروك  
أوجستينو كاراتشى  
السيد المسيح والسامريون  
حفر خطى بازميل  
متحف البيانات البرتينا فينا المانيا



مرحلة الركوكو  
فرانشسكو بوتشر  
Francois Bouc her  
حفر على الخشب  
تاجر الأقمشة  
١٨٥٦

#### مشكلة البحث :-

- هل للتطور السريع منذ بداية ظهور الفنون وحتى يومنا هذا أثر مباشر على الأعمال الفنية بشكل خاص والمجتمعات بشكل عام؟
- كيف تأثرت رؤية الفنان بالتطور السريع للبشرية وكيفية تأثيره على الإنسانية بشكل عام؟
- هل للعولمة دور تراجع الصورة البصرية؟

#### هدف البحث:-

- القاء الضوء على تأثير الرؤية لدى الفنان فى الآونة الاخيرة بعوامل عديدة لعدة ظروف.
- القاء الضوء على تسلسل الصورة المرئية من خلال تتابع العصور والمدارس الفنية.
- كيف لرواد التنوير فى مصر عند انتقالهم من بعثات اوروبا الى امريكا اختلاف فى التأثير والتأثر فى الذوق العام .

#### منهج البحث:-

يتبع البحث المنهج التاريخى التحليلى والوصفى للاحداث.

#### حدود البحث :-

تطور الرؤية الفنية والبصرية فى مصر فى القرن العشرون والحادى والعشرون.

#### الكلمات المفتاحية:

تطور الرؤية البصرية ، العولمة ، المدارس الفنية الحديثة ، الهوية